وهوان المعجزة يتحدى بها النبي ويعلمها ويجب عليه ان يتحدى بنفسه اولا بانها معجزة
من الله ثم يظهر لغيره لانه لو انكر انها معجزة يكفر واما الكرامة لا يتحدى بها الولي
بانها كرامته بل يقول انها كرامة غيره من المومنين واما محادعات الاعدا المذهب
اهل السنة والجماعة ان الشياطين يصيرهم الله تعالى على اي صورة شاء فيجعل
نفسه عصفورا بين يدي الانسان فيوسوس الانسان ويدل على ان كرامات
الاوليا جايزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار لم يطل شعورهم
ولا يتمزق ثيابهم وكانوا كالعوام ويدل عليه قصة اصف قال الله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز
ان يكون له كرامة بسبب سليمان جاز ان يكون لهذه الامة كرامة بسبب النبي
عليه السلام فصل قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم ولا
يمكنهم ان يوكوا ونفس الانسان يوسوسهم وكذلك الجن قالوا ليس لهم
عمل على بني ادم وقال اهل السنة والجماعة لهم عمل على بني ادم في الظاهر و
الباطن اما في الباطن لما روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الشيطان يجري
في بني ادم مجرى الدم الحديث فثبت ان لهم ولاية في الباطن فيوسوس
الانسان ويدعوا الى الشر واما في الظاهر يزين المعاصي في قلوب العباد قوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان قيل ايش الحكمة بانهم يروننا ونحن لا نراهم
قلنا لهم لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رايناهم لم نقدر على تناول الطعام

والشراب فيستروا عنا رحمة من الله واما الجن خلقوا من الريح
واصل الريح لا يرى وكذلك ما خلق منه واما الملائكة خلقوا من النور
فلو رايناهم لطارت ارواحنا وانفسنا واما قوله بان النفس يوقعهم
في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشيطان قال الله تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس فصل في اثبات الرسالة لما
ثبت ان للعالم صانعا عالما حكيما فمن حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر
والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون عليهم حجة يوم القيامة ثم الامر والنهي
انما يكون بالخطاب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة لان الدار
دار ابتلاء والايمان بالغيب فريضة وفيه المحدودة والولية فلو خاطبهم
في هذه الدار لا يكون فرقا بينهم فخاطبهم بالسفير وهو الرسل وبعث
اليهم منهم في كل عصر وزمان رسولا من وقت ادم الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارقة عن الطبع والعادة لالزام الحجة
عليهم ثم الدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الايات الباهرة
والحجج الظاهرة منها القران وانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح
الحصا في يده وتكثير الطعام القليل ببركة دعائه اما المعجز في القران
على وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه والجازه واختصاره واشتمال
معاني كثيرة تحت الفاظ قليلة والثاني من جهة المعنى لانه خبر عن علم الغيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)